

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

لا شيء يمكن أن يحل محل الفرض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصعبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ

صدق الله العظيم. يُقسم الله عز وجل بهذه الأيام العشر، أيام ذي الحجة العشر. يُكرم ﷺ هذه الأيام المباركة بالقسم بها. هناك أيام وليالٍ مميزة مثلها. هذه أيام وليالٍ أنعم الله ﷺ بها على نبينا الكريم ﷺ وأمته. وقد خصصها الله ﷺ لعباده لينالوا المزيد من البركة والأجر. هذه الأيام مباركة للمسلمين، للمؤمنين، والعارفين بالطريق الصحيح.

الشكر لله، اليوم هو أول أيام ذي الحجة، وهذه الأيام المباركة تمتد إلى اليوم العاشر. لمن شاء أن يصوم فيها، وهذا عمل صالح عظيم الأجر. ولمن استطاع، صام حتى اليوم التاسع. أو يمكن للمرء أن يصوم فقط في اليومين الثامن والتاسع، وهو أمرٌ لا بدّ منه. ليس هذا فرضًا ولا واجبًا، بل هو سنّة، هدية من الله عز وجل. من الضروري تقديرها وتثمينها.

يخطئ بعض الناس بين الفرض والسنّة. فيهلون الفرض ويؤدون السنّة بدلًا منه. وبعضهم لا يصوم رمضان، ولكنه يصوم ذي الحجة أو محرم. مع ذلك، السنّة لا تحل محل الفرض. لذلك، يجب الحذر. فبينما تظن أنك تفعل خيرًا، فأنت في الحقيقة ترتكب إثمًا بترك الفرض وأداء السنّة بدلًا منه. لذلك، يجب الحذر. لقد أنعم الله ﷺ عليك بنعمة في كليهما. أولًا، عليك أداء الفرض. فإن أديت السنّة والناقلة، فقد كسبت ضعفين. لكنهم يقولون، بحسب فهمهم "هذه الأيام فضيلة جدًا. لقد أنزل الله عز وجل فضلها في القرآن الكريم، لذلك سأفعل هذا فقط. والباقي غير مهم"، ويفعلون ما يخطر ببالهم. هكذا يخدع الشيطان الناس. حتى لو أدت السنّة طوال حياتك، فلن تستطيع أن تحل محل فرضًا واحدًا. ليس هذا فحسب، بل هناك محاسبة على تركها. هناك عقاب على ذلك في الآخرة. حفظنا الله ﷺ.

نسأل الله ﷺ أن يجعل هذه الأيام مليئة بالبركة والخير لنا. لقد رحل معظم الحجاج تدريجيًا، وبعضهم لا يزال في طريقه. نسأل الله ﷺ أن يتقبل حجهم وييسره، إن شاء الله. نسأل الله ﷺ أن تعم علينا جميعًا بركة هذه الأيام. نسأل الله ﷺ أن تعم البركة على العالم الإسلامي بأسره. الله ﷺ يحفظنا من هذه الانحرافات، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
18 أيار 2026 / 1 ذو الحجة 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول